Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لقباله ، وواصل سياسة والده ، وكان « الأندلس يشهد تغيرًا جذريًا فى حياته ، لقد حل الصراع الطبقى محل الصراع العنصرى . وظهرت اتجاهات جديدة فى الدين والسياسة ، وطفت على السطح الظواهر العامة التى تسبق أية ثورة ظهرت قديمًا ، أو حتى فى أيامنا هذه ، والتى ستودى بالخلافة بعد قليل : سخط عام وعميق ، وفساد حقيقى يمتد واقعًا أو تصورًا إلى الطبقة الحاكمة ، وثروات ضخمة تظهر فجأة دون مقدمات ، ولا يملك أصحابها من المؤهلات أو رأس المال شيئًا ، إلا صلات مريبة بالحكام ، أو من يتصل بهم من زوجات وبنين وبنات وموظفين . وشيوع من يحكمون فى الظلام ، أو من وراء ستار ، أو بالتعبير السياسى الحديث أولئك الذين يحكمون وليسوا مسئولين لا دستورا ولا عرفًا ، ومكاسب قليلة ، براقة وخادعة ، تسكر الحاكم ، وتذهب بعقله ، وتغرس فيه الغرور بدل التأمل ، ومحاولات غير جادة وفاشلة لوقف ذلك كله ، ثم تنفجر الأرض عن تنظيم سياسى خفى ، يأتى بنظام جديد غير متوقع ، حتى لأولئكم الذين يفكرون فى التغيير أو قاموا به »[٩] .

ولم تطل أيام المظفر . شهد طلائع الثورة ، وإمارات التغير ، ورحل فى زهرة شبابه قبل أن يطحنه ثقلها عام ١٠٠٨ م ، وتولى الحجابة بعد أخوه **عبد الرحمن** الملقب « **شنجول** » ، فى سن طرية لا يتجاوز العشرين عامًا ، ويفتقد كل الخصائص والمزايا التى كانت لأبيه أو أخيه من قبل ، وحدّث نفسه أن يصبح ولى عهد هشام الثانى ، فثار عليه أعضاء البيت الأموى وقتلوه ، وانفجرت الثورة ، واحتدم الصراع عنيفًا ومدمرًا بين الفئات المتصارعة ، من عرب وبربر وإسبان ، وأمويين وشيعة ، وأتينا على أحداثها تفصيلا فى كتابنا « **دراسات عن ابن حزم وكتابه طوق الحمامة** » ، واستمرت حتى عام ١٠٢٦ م ، وعبر أحداثها تعرضت العاصمة الجليلة والجميلة لكل ألوان المهانة ، من الذبح الجماعى الشامل للشيوخ والنساء والأطفال ، والنهب والتدمير والحرائق . ومعها تحول أفخم ما عرفت أوربا والعالم على أيامها ، وعلى أيامنا أيضًا ، إلى أكوام من الخرائب

---

(٩) د . الطاهر أحمد مكى ، دراسات عن ابن حزم وكتابه طوق الحمامة ، ص ١٠٥ - ١٠٦ ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٧٧ م